بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب العقد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الاجوبة وتبيين الناس فيها بقدر عقولهم ومبلغ فطنهم وحضور آدابهم ونحن قائلون بحول الله وتوفيقه في الخطب التي حبرها الكلام وتفاخرت بها العرب في مشاهدها وتلفظت بها الائمة على منابرها وتشهدت بها في مواسمها وقامت بها على رؤوس خلفائها وتباهت بها في اعيادها ومساجدها ووصلتها بصالحها وخوطب بها العوام واستجرت لها الالفاظ وانتجبت لها المعاني ٥ اعلم ان جميع الخطب على ضربين منها الطوال ومنها القصار ولكل ذلك موضع يليق به ومكان يحسن فيه فاول ما نبدأ به خطب النبي صلى الله عليه وسلم ثم السلف المقدمين ثم الجلة من التابعين واحملة من الخلفاء الماضين والفصحاء المتكلمين على ما سقط النبا ووقع عليه اختيارنا ثم نذكر بعد خطب الخوارج بحسب الة الفاظهم وبلاغة منطقهم كخطبة

وفد

قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا فانها معدومة النظير مفقودة القرين وخطبة ابي حمزة التي سمعها مالك بن انس فقال خطبنا ابو حمزة بالمدينة خطبة شككنا فيها المستبصر وردت المرتاب ثم مسح يصدره من خطب البادية وفول الاعراب خاصة لم تقف بدواسلام ودابه ومواردة ومصادره قال عبد الملك بن مروان لخالد بن سلمة من اخطب الناس قال انا قال ثم من قال اشيخ جدا يعني روح بن زنباع قال ثم من قال الخيفش تقشف يعني الحجاج قال ثم من قال امير المؤمنين وقال معوية لما خطب الناس عنده فاثر الله لا رمينهم بالخطيب المصقع قم يا يزيد وقال محمد كاتب المهاري وكان شاعرا راوية وطالبا للنحو علامة سمعت اباداود يقول وجرى ذكر شيء من الخطب وتميز الكلام فقال خلاصة المعاني رقيق والاستعانة بالغريب عجز والشاذ في غير اهل البادية نقص والنظر في عيوب الناس عي ومسح اللحية هلل والخروج عما بني عليه اول الكلام اسهاب ٥

قال وسمعته يقول راس الخطابة الطبع وعمودها الدراية وحليتها
الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه
والشدني سئاله في خطب اياد
يرمون بالخطب الطوال وثانة وحبي الملاحظ خيفة الرقباء
قال وانشدني في عيي الخطيب واستعانته بمسيح الخشون وفتل الاصابع
ملي بهر والتفاتة وسعلة ومسحة عشون وفتل الاصابع
ومر بشر بن المعتمر بابرهيم بن جبلة بن مخرمة الشطوي الخطيب وهو
يعلم فتيانهم الخطابة فوقف لشر يستمع وطن ابرهيم انه وقف
يستفيد او يكون رطلا من الظان فقال لشر اضربوا عما قال صفحا
واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تميمه فيها خذ من نفسك
ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتها اياك فان نفسك تلك الساعة
اكرم جوهرا واسرع حسا واحسن في الاسماع استماعا واجلى
في الصدور قبولا وامر من فاحش الخطا واجلب لكل معنى لطيف

شريف ولفظ بديع واعلم ان ذلك اجدر عليك مما يعطيك بوثبك
الاطول بالكر والمطاولة والمجاهدة والتكلف والمعاودة ومهما
اخطاك لم تخطيك الكون مقبورا قصدا او خفيفا على اللسان سهلا
او كما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه واياك والتقعور فان التقعور
يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين
الفاظك ومن راغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما
فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقها ان تصونها
وتحميها عما يشينها ويهجنها وان تكون اسمى بها اجدر ان تلتمس
اطباها وتؤثر من نفسك على اسنيها وقضاجفها وكن في ثلاث منازل
فاول ذلك ان يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك
ظاهرا مقبولا وقريبا معروفا انما عند الخاصة ان كنت للخاصة
قصدت وانما عند العامة ان كنت للعامة اردت ومتى كنت في المعنى
ليس يتضح ان يكون من معاني العامة وانما مدار الامر على الشرف

مع الصواب واجر المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال
المعنى
ولذلك للفظ الجامي والخاصي فاز امتلك السامع من بيان لسانك وبلاغة
لفظك وقدرتك بنفسك على تفهيم العامة معاني الخاصة وتكسوها
الالفاظ المتوسطة التي لا تلطف عن الدهماء لا تحبوا عن الاقحاء
فانت البليغ التام فعال ابراهيم حجت فذلك انا احوج الى تعلم هذا
الكلام من هذا الاعلمة ٥

خطبة رسول الله صلى الله عليه
في حجة الوداع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم واحثكم على طاعة الله وستفتتح
بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا

ادري

لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى الذي ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدأ به ربا عمي
العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول دم ابدأ به
دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وان اول مأثرة الجاهلية
موضوع غير السدانة والسقاية والعمد الخطأ وشبيه العمد
ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير من ازاد فقد من اهل الجاهلية
ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه رضي
ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما
النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وان عدة الشهور

عليه جراءة على الله وتغبيا على من استحل حرمته فقلت ملاته وانقطع
اثره وضاجع عمله وحصل على ما قدم وانسانا الحزن له الحزن عليه
فلبث يشعري ما قال وما قيل له وخفقته العبر فبكا شديدا وعلا
نحيبه وبسح طويلا ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط فيما ارى
اكثر من الراضي وما ذاك الله برأي احمل اثامكم والقاه ببيعتكم
فشأنكم امركم حلو فمن رضيتم سيا سنة وقام بامركم فولوه وقال
له مروان سنها يا ابا ليلى عمرية فقال اتخدعني عن نفسي وديني
اني بحال مثل رجال عمر حتى افعل والله لئن كان معتمدا
لقد اصاب آل ابي سفيان منه حظا ولئن كان شرا فبحسبهم ما اصابوا
ثم ترك فدخل الخضر فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال
وانا والله لوددت ذاك ولم اعلم ان الله فار ايعذب بها من عصاه
توفي قال ارحم الله ابي وجدي ثم مات بعد اربعين ليلة فوثب
بنو امية على ميراثه المعروف بخمر المفضوض فقالوا ان علمته

هذا قال لا والله وانه لمطبوع عليه ملحوف قط الا برب محمد وآل
محمد ولا اياه اورد آل محمد من دعا به منذ عرفته

فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قال علي بن عبد العزيز حدثنا ابو عبيد عن حجاج عن ابي معشر قال
لما مات مسلم بن عقبة لا رحمه الله سار حصين بن نمير لعنه الله حتى
اتى مكة وابن الزبير بها فدعاهم الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلوه وقاتلهم
ابن الزبير فقتل يومئذ المنذر بن الزبير ورجال من اخوته ومصعب
ابن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة وكان حصين بن نمير لعنه الله
قد نصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يكن احد يقدر
على ان يطوف بالبيت فاستدار ابن الزبير الواحا مرساجا على البيت
والقى عليها الفرش والقطايف فكان اذا وقع الحجر منها على
البيت يطوفون يطوفون تحت تلك الالواح فاذا امسى يطوفون الحجر

حتى يقع على الفرش والقطايف كبر واركان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا
في ناحية فلما خرج رجل من اصحابه ما دخله ذلك الفسطاط فجاء
رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فاشعلها في الفسطاط وكان
يوما شديد الريح فتمرق الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق
الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت الاستار وتساقطت
الى الارض قال ثم قال اهل الشام اما ما بعد حرق الكعبة قال
ابو عبيد احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين فجلس اهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن
الزبير واهل الشام يرامونهم بالنبل والحجارة اذ وقعت نبلة بين
يدي ابن الزبير فقال في هذه خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا بمات يزيد
ابن معوية يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
فلما قرأ ذلك قال يا اهل الشام يا اعداء الله وبحرمي بيت الله علام
تقاتلون وقد مات طاغيتكم فقال حصين بن نمير سوءا على البطحا

ابن الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين
باصحابه الى البطحا فتحاكل واحد منهما اصحابه وانفرد اثر لا
فقال حصين بن نمير ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع وان اهل
الحجاز قد رضوا بك فتعال ابا بعك الساعة ونهدر كل ثار اصبناه
يوم الحرة ونخرج معك الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك بالحجاز
فقال لا والله لا افعل ولا اومن من خاف الناس واحرق بيت الله وانتهك
حرمته قال بلى فافعل فعلى الاحتلاف عليك اثنان فاتى ابن الزبير
فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا
اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا ابو عبيد عن
الحجاج عن ابي معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين حضروا
قال ابن الزبير قال غلب حصين بن نمير على مكة كلها الا الحجر قال فوالله
اني لجالس عنده ومعه نفر من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار
ابن ابي عبيد والمسور بن مخرمة والمنذر بن الزبير وهيئت روحة

فقال المختار والله اني لأرى في هذه الريح النصر فاحملوا عليهم فقال
فحملوا عليهم حتى اخرجوهم من مكة وقتل المختار بن ابي عبيد رجلا
وقتل من مطيع رجلا ثم جاء على اثره فقتله موتة بعد حر الاجنة
بالجذمي عشر ليلة وانصرف حصين بن نمير واصحابه الى الشام فوجدوا
معوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف احدا وقال لا اتحملها حيا
وميتا فلما مات معوية بن يزيد بايع اهل الشام لهم ابن الزبير
الا اهل الاردن وبايع اهل مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن
الزبير الضحاك بن قيس الفهري على اهل الشام فلما رأى ذلك خال
بني امية وناس من اشراف اهل الشام ووجوههم منهم روح بن زنباع
وغيره قال بعضهم لبعض الملك كان فينا اهل الشام فانتقل
عنا الى الحجاز ولا نرضى بذلك هلم ان نأخذ رجلا منا فنظهره على
هذا الامر فجاؤا الى خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا له ارفع راسك
لهذا الامر فقال استخيروا الله فما راى القوم انه غلام حدث

السن فخرجوا من عنده فاتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له
ارفع راسك لهذا الامر فراى حديثا احدا حريصا على الامر فلما
خرجوا من عنده قالوا لهذا احدث فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده
مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا فدخلوا عليه
فقالوا له ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا الامر فقال استخيروا الله
واسألوه ان يختار لامة محمد صلى الله عليه وسلم خيرها واعدلها
فقال له روح بن زنباع ان معي اربع مائة من حرام فانا امرهم ان
يبكروا في المسجد غدا وامر انت انك عبد العزيز ان يخطب الناس
ويدعوهم الى البيعة فاذا فعلت ذلك فنادوا من جوانب المسجد صدقت
صدقت فظن الناس ان امرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما احد اولى بهذا الامر من مروان
لسير قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شاب ذراعاه
من الكبر فقال الحرامية صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد

نهاية المخطوطة